# تمثل المجتمع المغربي لعمل المرأة
# في قبائل زيان بالأطلس المتوسط نموذجا
## دراسة سوسيولوجية

**البركاوي نجاة**
باحثة دكتوراه: في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة
**الدكتورة اشهبون زبيدة**
استاذ في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة
المملكة المغربية

**ملخص الدراسة**

هدفت الدراسة الحالية لمعرفة طبيعة ومستوى تمثل المجتمع المغربي للمرأة العاملة، وذلك من خلال الإجابة على إشكالية مركزية مركبة مفادها: ما هي نوعية ومستوى تمثل المجتمع للمرأة العاملة، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة العاملة بحسب كل من الجنس، والسن، المستوى التعليمي. وللإجابة عليها وتحقيق الأهداف تم اسقاط الدراسة ميدانيا على مجتمع محدد بقبائل زيان في الأطلس المتوسط، التابع إداريا لإقليم الخميسات في لجهة الرباط- سلا- القنيطرة، ومنه تم سحب عينة عشوائية قصدية محدد بلغ حجمها (86) فردا بشرط أن يكون سن المبحوث أو المبحوثة أكبر من 20 سنة، وبعد عملية التحليل الاحصائي توصلت الدراسة إلى إن المجتمع قيد الدراسة يتمثل المرأة العاملة بصورة إيجابية متوسطة، وهذا بطبيعة الحال ناتج عن وعي المجتمع بدورها المحوري في توفير احتياجات الاسرة، ووعيه بأن فاعليتها في سوق العمل يسهم بشكل إيجابي في سيرورة التنمية. وتوجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة بحسب الجنس والسن والمستوى التعليمي ولصالح الإناث والفئة الاجتماعية الأصغر من (35) سنة والذين يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي.

**الكلمات المفتاحية:** التمثلات، المرأة، المرأة العاملة

**Résumé**

La présente étude visait à comprendre la nature et le niveau de perception des femmes actives par la société marocaine. Cela a été réalisé en répondant à une question centrale et complexe : Quelle est la qualité et le niveau de représentation des femmes actives par la société, et existe-t-il des différences statistiquement significatives au niveau de signification de ($\alpha \leq 0.05$) dans la représentation moyenne des femmes actives selon le genre, l'âge et le niveau d'éducation ? Pour répondre à cela et atteindre les objectifs, l'étude a été menée sur une communauté spécifique, les tribus Zayan dans le Moyen Atlas, appartenant administrativement à la province de Khémisset dans la région de Rabat-Salé-Kénitra. De là, un échantillon aléatoire intentionnel a été tiré, totalisant 86 individus, avec la condition que l'âge du répondant soit supérieur à 20 ans. Après l'analyse statistique, l'étude a conclu que la communauté étudiée représente les femmes actives sous un jour modérément positif. Cela résulte naturellement de la prise de conscience par la communauté de leur rôle pivot dans la satisfaction des besoins familiaux et de la compréhension que leur efficacité sur le marché du travail contribue positivement au processus de développement. Il existe des différences significatives avec une signification statistique ($\alpha \leq 0.05$) dans la représentation moyenne des femmes dans la société selon le genre, l'âge et le niveau d'éducation, en faveur des femmes, de la catégorie sociale de moins de 35 ans et de celles ayant un niveau d'éducation universitaire.

**Mots-clés** : Représentations, Femme, Femme active.

## مدخل عام للدراسة

### 1. مقدمة

احتل مفهوم العمل والشغل مكانة محورية في بناء النظرية الاجتماعية بشكل عام ابتدأ من تناول مفهوم العمل عن أهم مؤسسي علم الاجتماع إميل دوركايم عندما قام بتقسيم المجتمعات إلى مجتمعات آلية وأخرى عضوية التضامن الاجتماعي اعتمادا على آليات تقسيم العمل والأدوار الاجتماعية في البنيات الكلية للمجتمع. بل أن مفهوم العمل احتمل مركز الصدارة في الدراسات السوسيولوجية وذلك لأهمية كمؤشر لنمط العيش غداة تحول المجتمعات من مجتمعات أقطاعيه إلى مجتمعات رأسمالية نتيجة للتطور الكبير في التنظيمات الصناعية ودخول المجتمعات وخاصة الأوربية في مرحلة ما بعد الثورات الثلاث الكبرى وما تلتها من تحديثات للبنيات الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها وتفعيل مبدأ الفردانية في ابسط صورها عبر المقولة المشهورة دعه يعمل دعه يمر. إلا أن العمل بحد ذاته مفهوم يرتبط بالكل الثقافي والاجتماعي فإذا لم ينسجم تمثل المجتمع لعمل أفراده فإنه سيقع في دائرة التناقض والتخلف ويبتعد عن ركب سفينة التنمية، ولعل أخطر ما يعيق عمل الفرد بشكل عام والمرأة قيد الدارسة هو عدم التوافق بين البنية والضمير الجمعي ذات الخلفية الثقافية ومتطلبات دور العمل أو متطلبات القيام بالفعل. ويتجلى لنا هذا بوضوح في المجتمعات التقليدية عبر جملة من التمثلات والتصورات والاحكام المسبقة وخاصة تلك التمثلات الذكورية. وتشكل التمثلات بالأساس نسق قيمي ترجع جذوره لنسق القيمي الثقافي. هذا التمثل هو بالأساس صورة نمطية أو حكم مسبق على الفرد من قبل الآخر فيه أم أن يكون إيجابي حافز للفرد للإنتاجية يمنح الفرد مكانة ومركز اجتماعي، أو العكس من ذلك فيكون تمثل سلبي مثبط للعمل بحسب المدرسة السلوكية يوصم المرأة بنوع من الدونية والاستبعاد والتهميش ويسقط عليها الكثير من الاحكام الاجتماعية التي تخرجها من كونها أسنانه لها الحق في العمل والحياة الكريمة. وبالتالي تصبح تلك التمثلات بمثابة العقبة أو الحاجز الذي يقف دون مشاركة المرأة في سيرورة التنمية بكل أنماطها المختلفة إذا ما تضمنت مظاهر وصم اجتماعي من قبيل نظرة المجتمع للمرأة العاملة بانها غير صالحة لتكون ربة بيت. ويزاد الأمر سوءً إذا ما وصل الوصم الاجتماعي ليربط بين عملها وشرفها وعفتها. فيكون بذلك أحد أسباب التهميش والاستبعاد الاجتماعي.

### 2. أهمية الدراسة

ان أي بحث مهما كان يقوم بمعالجة الواقع المحيط، ومحاولة فهمة ومن ثم يسعي إلى ضبطه والتنبؤ به، من خلال الإجابة على تساؤلات حول ظاهرة ما من قبيل كيف، ولماذا، وأين، وما، ومن، لان من أهم أهداف العلم هو الفهم والضبط ومن ثم التنبؤ. وبالتالي تكمن أهمية بحثنا هذا في الوقوف على تمثل المجتمع حول عمل المرأة ومحاولة الوصول لجملة من التوصيات تخلص المرأة من التمثلات السلبية وتعزز دورها الاجتماعي في التنمية. وتتلخص أهمية هذا البحث المعنون بتمثلات المجتمع للمرأة العاملة في المجتمع المغربي ، في كونه من البحوث التي تكتسي راهنيه أكبر وأهمية في الحقل العلمي، إذ تمثل قضية عمل المرأة محط العديد من النقاشات والسجالات التي ما تزال تدور راحاها بين مختلف ميادين العلوم الإنسانية عامة والسوسيولوجيا خاصة، هذا ما دفعنا إلى اختيار موضوعنا هذا قصد الوقوف على نظرة وتصورات فئة عريضة من المجتمع المغربي، فالتصورات والتمثلات هي انساق داخلية لأحكام شفوية تؤدي بدورها لجانبين متضادين أما تعزز المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي أو تكون بمثابة تهميش ووصم يحد من دور المرأة في المجال الاجتماعي العام.

### 3. أهداف الدراسة

لكل بحث علمي ودراسة اكاديمية أهداف تسعى لتحقيقها، ذلك هدفت دراستنا هذه في التعرف على نوعية ومستوى تمثل المجتمع للمرأة العاملة من جهة، في محاولة منا للإسهام بهذا البحث المتواضع ضمن الحقل السوسيولوجي، والوصول لجملة من التوصيات يراها الباحث كنوع من الاستراتيجيات التي يمكن أن تعزز من دور المرأة في سوق العمل وتخليصها من النظرة السلبية للمجتمع الذكوري. ونشر ثقافة اجتماعية تسهم في أشراك المرأة في التنمية المتكاملة باعتبارها نصف المجتمع انطلاقا من أن مجتمع يستبعد نصفه الآخر لا يمكن له أن يتقدم أو يتطور.

### 4. إشكالية الدراسة

تعتبر الإشكالية هي الأساس النظري الذي يدور حوله الفهم لهدف البحث الأساسي، وبالتالي فالإشكالية ما هي إلا عبارة عن تساؤل عام يؤطر عنوان البحث، والتي على الباحث الإجابة عليه خلال متن بحثه، وانطلاقا مما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة المركبة من نوع الإشكاليات الصفية والارتباطية مفادها على النحو التالي: ما هي نوعية ومستوى تمثل المجتمع للمرأة العاملة، وهل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة العاملة بحسب كل من الجنس، والسن، المستوى التعليمي.

### 5. فرضيات الدراسة

تعد الفرضيات من أهم الخطوات المنهجية في البحث السوسيولوجي، ذلك لما تحظى به من أهمية في البحوث العلمية، فالفرضيات هي تفسير احتمالي مقترح ومؤقت لتفسير ظاهرة وواقعة اجتماعية ما. وعلى ضوع الإشكالية السابقة يمكن صياغة فرضية الدراسة المركبة على شكل فرضيتين أحدهما وصفية والأخرى ارتباطية على الشكل التالي:

- نفترض إن المجتمع يتمثل بشكل إيجابي ومرتفع للمرأة العاملة.
- نفترض عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة العاملة بحسب كل من الجنس، والسن، المستوى التعليمي.

### 6. حدود الدراسة

- الحد الموضوعي: تمثلات المجتمع للمرأة العاملة في قبائل زيان في الأطلس المتوسط نموذجا، دراسة سوسيولوجية.
- الحد البشري والجغرافي: المجتمع في إقليم الخميسات التابع إداريا لجهة الرباط سلا القنيطرة.
- الحد الزماني: تمت الدراسة في العام الدراسي 2024.

### 7. منهجية الدراسة

ونقصد بها الخطوات المنهجية التي أطرت الدراسة فبالإضافة للتحيل النظري والمفاهيمي للدراسة شمل القسم الميداني منها على خطوات منهجية تحدد المنهج والطريقة لجمع البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، وفي هذا الصدد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتبر المنهج الوصفي التحليلي من أفضل المناهج وأكثرها استخداماً في الدراسات السوسيولوجيا والاجتماعية بصفة عامة، " فمن خلاله يجمع أو يزود الباحث بمعلومات ومعطيات عن المشكلة قيد الدراسة، والدراسة الوصفية لا تقف عند جمع البيانات والمعطيات وحسب، بل تتعداها إلى تصنيف وتحليل تلك البيانات والمعطيات وتحويلها إلى معلومات، عبر تصنيفها وتحليلها ومن ثم تفسيرها اعتماداً على منهج علمي وصولاً إلى استنتاج دلالاتها وتحديدها بالصورة التي تمثلها كيفياً وكمياً، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها "[1] وهو المنهج المناسب بحسب خصائص وطبيعة الدراسة ونوعها وطبيعة متغيرات

الدراسة والاهداف المتوخاة من البحث، وطبيعة مجتمع الدراسة، وبهدف إحداث توازن علمي بين فصول الدراسة ومباحثها، ومن أجل الوصول إلى نتائج أكثر موضوعية قادرة على تحليل وتفسير مشكلة الدراسة.

**الجانب النظري للدراسة**

**1. مفاهيم الدراسة**

يعد تحديد المفاهيم من الخطوات الأولى الأساسية التي يقوم بها الباحث لإجراء أي بحث وذلك للتعرف على الأرضية الأولى التي يجري البحث فيها، وبالتالي التقرب إلى الظاهرة المدروسة والتعرف على ميع جوانبها. وتحديد المفاهيم لا يفيد القارئ فحسب، بل هو جزء من تحديد المشكلة، إذ أنه يزل الغموض أو سوء الفهم ويفسر الظاهرة، يجب تحديد المفهوم بجل أبعاده، وتساعد المفاهيم الباحث في تحديد أهداف بحثه وتقريبه من موضوعية العلمية. فكل دراسة يتعين على باحثها أن يقوم بتسليط الضوء على جهازها المفاهيمي الأساسي، الذي سيتم توظيفه في هذه الدراسة ويتضمن كلا من مفهوم التمثلات، مفهوم العمل، مفهوم المرأة على النحو كالتالي:

- مفهوم التمثلات: يشكل مفهوم التمثلات مفهوم مركزي في هذه الدراسة لذلك سنحاول إعطاء تعريف للتمثلات وذلك من خلال بعدين أساسيين أولهما البعد المعرفي وثانيهما البعد الاجتماعي. فهناك تمثلات مرتبطة بالذات وأخرى بالمجتمع، لهذا نجد لعديد من الدراسات والأبحاث تقف كثيرا عند هذا المفهوم، خصوصا ميدان علم الاجتماع وعلم النفس وكذا علم النفس الاجتماعي، لكن كل حقل يعطي تعريفا له حسب التخصص والمقاربة النظرية والمنهجية التي ينطلق منها. بل أن هناك تعدد في المفاهيم المقاربة للتمثلات استخدمت في العديد من دراسات من قبيل التصور، الرأي، التطلعات، الاتجاهات...، وبالرغم الاختلاف الفظي إلا أنها تحمل نفس المدلول والمعني. وفي هذا الصدد تعرف التمثلات في اللغة العربية من مثل له الشيء، أي صورة حتى كأنه ينظر إليه، ومثلث له كذا تمثيلا إذ صورته له مثالا بكتابة وغيرها. وتمثيل الشيء يعني تشبيها به، ويعتبر كذلك التمثل والتمثيل متقاربان وهما معا يشتركان معا في أمرين: إحداهما صورة الشيء في الذهن، والأخرى قيام الشيء مقام الشيء، وإذا انتقلنا إلى اللغة الفرنسية، " فإنها تحدد التمثل Representation على أنه مفهوم مشتق من الفعل اللاتيني rereasentare ومعناه التصور أو حضور الشيء ومثوله أمام العين أو في المخيال ويقابل في اللغة العربية التصور أو التمثل"[2]. وتعرف التمثلات بأنها " استدراك صور عقلية ضمن المحتوى الذي يهدف لتفسير وضعية أو سلسلة وضعيات... في العالم الذي يحيا فيه الموضوع "[3]. وتشكل عملية أو عمليات عقلية يتم من خلال استيعاب الفرد للمعطيات الخارجية بعد عمليات من الاحتكاك والتفاعل أو ما تعرف بالممارسة، ومن ثم تكون بمثابة معيار واتجاه ورأي تحدد طبيعة ومستوى تفاعله مع البيئة الحاضنة، ويعتبر " دوركايم من الأوائل الذين استعملوا مفهوم التمثلات الاجتماعية représentations collectives في كتابه التمثلات الفردية والتمثلات الاجتماعية "[4]. ويشير فيه إلى أن " التمثلات الاجتماعية خارجة عن وعي الأفراد، وتتشكل من جذور لحياتنا الماضية من عادات مكتسبة، أحكام مسبقة، ميول، وبكلمة واحدة كل ما يشكل سماتنا الأخلاقية"[5]، فدوركايم يتحدث في هذا الإطار عن التصورات الجماعية التي تلعب دور أساسي في حياة المجتمع، وهي مستقلة تمام الاستقلالية عن التصورات الفردية، إنه يهتم بدراسة العمليات العقلية ضمن المجتمع، وبالتالي " فالتمثلات ليست فقط ما يدور في ذهن الفرد من أفكار حالية بل هي ما اكتسبه من الماضي من خبرات وأفكار راسخة في الذهن تضم كل القيم والأفكار المرتبطة بمحيطه "[6]. أي أن موضوع البحث بالنسبة للتصورات هو من المواضيع أو الأشياء لأن هذه الأخيرة تقبل المعرفة الخارجية، ومن هنا فالتصورات التي يتحدث عنها دوركايم لا توجد في المشاعر الفردية، بل إنها تصورات جمعية بمعنى أنها شائعة عن الجماعة ولا تقوم في شعور فردي، والتصورات الجماعية شرط أساسي للتواصل بين الأفراد، أي أن التصورات تولد عن طريق التواصل والاندماج. وعليه فإن التطلعات تكتسي أهمية كبرى في علم النفس الاجتماعي لكن يبدوا مع ذلك من الوهلة الأولى

أن موضوع التطلعات شيء خارجي عن موضوع العلم، يدخل في إطار الأحكام المعيارية، لكونها لا تشكل معطى مباشر قائما في الواقع بل وجودها يتحدد بما سيحدث في المستقبل في حين أن العلم يصف ما هو كائن أي يدخل في إطار أحكام الواقع. فيما التمثلات الاجتماعية في نظر علم النفس الاجتماعي تحيل لمنظومة اجتماعية ثقافية من لأحكام القيمة حول موضوع معين وتكوين أراء شاملة ولها، " ويؤكد موسكوفيسي على ثلاث عناصر أساسية للتعريف بالتمثل الاجتماعي وهي الانتشار والإنتاج والوظيفة أي أن التصور يصبح اجتماعيا إذا كان مشتركا بين مجموعة من الأفراد، أي واسع الانتشار، كما أنه يكون اجتماعيا إذا كان إنتاجيا ومتبادلا بينهم كي يؤدي وظيفة التواصل والسلوك الاجتماعي "[7]. فيما تعني التمثلات فلسفيا بطبيعة إدراك التصورات فصورة الشيء في الذهن أو إدراك المشخص لكل فعل ذهني أو تصور، وبالتالي فالتمثل هو الصورة الذهنية سواء وضعت بأوزانها اللفظية أو لم توضع. ويتبين مما سبق أن مفهوم التمثلات يدل على عملية ذهنية، يستحضر فيها شيء غائب غير موجود في الآن نفسه. وأخيراً أهتم علماء النفس بالتمثلات الفردية والتنظيم الداخلي لتمثلات الفرد نحو موضوع ما معتبرين منها أحد عوامل دافعية السلوك أو المحفزات عند المدرسة السلوكية. وبالتالي فالتمثلات نفسية بالأساس وصورة ذهنية ذات سيرورة توافق مسار الفرد في حياته انطلاقا مما يتلقاه عبر الحواس، والتي تترجم في سلوكياته وفي تواصله مع الأخر. بمعنى علاقة الفرد بالجماعة، أي أن الفرد وليد وضع وظروف الجماعة. وهذا هو محور علم النفس من جانب طبيعة علاقة الفرد بالمجتمع ومن يؤثر في الأخر، بل وعلاقة الفرد مع نفسه في المقام الأول وهذا ما يطلق علية بتمثل الذات في الاتجاه النفسي السيكولوجي. وتجدر الإشارة لوجود بعض المفاهيم المقاربة للتمثل من قبيل الرأي الاتجاهات، الاعتقاد، والمعايير والتصورات، وغيرها، فيأخذ التمثل معنى الرأي لأن هذا الأخير سمة ذاتية نفسية يشير إلى يعتنقه الفرد لفترة زمنية محدودة وغالبا ما يشير الرأي لموقف الفرد حول موضوع معين في اتجاه مناقض لما هو علية وما يجب أن يكون، فيما يأخذ التمثل معنى الاتجاه عندما يتصف بالثبات والديمومة ويكون بالعادة مبني على جانب ثقافي قيمي. فيما يأخذ التمثل معني " الاعتقاد هو فرضية ثابتة أو اقتناع متعلق بالمرجعية الاجتماعية، بأهداف الحياة وبالوسائل المقصودة للوصول إلى الهدف المبتغى، كما هو متعلق أيضا بتصنيف السلوكيات الإنسانية "[8]. وأخيرا يأخذ التمثل معنى المعيار عند يشكل حكم قيمي قائم على جانب ثقافي واجتماعي ايضاً. ومما سبق وبالرغم من التباين الواضح في تعريف التمثلات في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية حسب الاتجاه المعرفي الذي انبثق منه، مما يدل على أن مفهوم التمثلات الاجتماعية مفهوما معقدا ومركب يشمل على العديد من العناصر المتداخلة والمساهمة في تكوينه، إلا تتفق في أن التمثلات تشكل أساس الفعل والسلوك الفردي من جهة، وحكم قيمي رمزي على الفرد من قبل الأخر. وتتميز التمثلات سواء كانت داخلية أو خارجية للفرد بنوع من الثبات النسبي ولا تتغير إلا بتغير عناصر الواقع المستوحاة منه بالأساس وتغير إدراك الفرد لهذه العناصر لأنها بالأساس ذات جذور قيمية ثقافية. وبهذا فالتمثلات دافع ذاتي داخلي وتشكل أحد العناصر دافعية السلوك والانجاز، أو أن تشكل عامل خارجي أما يحفز أو يحد من دور ومكانة الفرد الاجتماعية، إلا أن التمثل يمر بمرحلتين أولهما التفكير والإدراك، ومن ثم التبني والاعتقاد. وفي الختام نعرف التمثلات اجرائيا بحسب دراستنا هذه بأنها بنية ذهنية يحملها أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس تضم جملة من الأفكار، الآراء، التصورات، الاتجاهات، القيم، المعايير والمعتقدات نحو عمل المرأة.

- مفهوم العمل: يتخذ مفهوم العمل عدة أبعاد ودلالات مختلفة باختلاف الطبيعة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وإن يحيلنا في العلوم الاجتماعية لسوسيولوجيا التنظيمات والعمل، والتنمية بشكل عام، ويعرف العمل في اللغة بأنه "كل فعل جسماني يأتي بقصد العمل اليدوي، شغل أو المهنة، أو وظيفة، وهو مجهود يبذله الفرد للحصول على منفعة ما أو فائدة محددة، ويُقال عمل عملاً أي فعل أمراً ما عن قصد وواظب عليه حتى التصق به، ويُقال أيضاً رجلاً عمولاً أي أنّه كثير العمل والكد في عمله"[9]، فيما يعرف اصطلاحاً بأنه " الجهد الذي يمزج بين المهارة العقلية والحركية، والذي يبذله الإنسان لتلبية حاجياته المختلفة لتحسين وضعه المادي والاجتماعي "[10]، وعرفت أوكلي " العمل المنزلي": بأنه مجموعة من الأعمال المتجانسة تتطلب مهارات متنوعة، وأنواعا مختلفة

من النشاط "[11]. وأخيرا نعرف بالعمل بحسب دراستنا هذه بأنه عبارة عن جملة المهام والوظائف والنشاطات العضلية والفكرية التي تقوم بها المرأة في سوق الشغل في الفضاء العام الذي يتضمن التزامات وتعاقدات محددة تختلف من مجتمع لآخر وهذا العمل يكون محدد بوقت معين، تتقاضى فيه المرأة أجرا بنفس كيفية الرجل في ظل مبدأ المساواة والانصاف.

- مفهوم المرأة: المرأة كلمة مفردة لا جمع لها والنساء والنسوة جمعها لغويا، " والمرأة أو الامرأة هي أنثى الإنسان البالغة. وتستخدم للتميز البيولوجي بين أفراد الجنسين أو التمييز بين الدور الاجتماعي لكل من المرأة والرجل في الثقافات المختلفة "[12]. بالعاد ة تأخذ كلمة مرأة معنى الأنثى البالغة، فيما البنت أو الفتاة للأنثى غير البالغة، إن هذا المفهوم يبدو في ظاهره بسيطا ومعروفا، لكنه يحمل في طياته أكثر من معنى وهذا ما جعله مثار اهتمام متزايد خلال السنوات الأخيرة، فالمرأة من تلك المفاهيم التي تثير في النفس مشاعر متباينة تختلف من شخص لأخر ومن ثقافة لأخرى بسبب اختلاف مكانة المرأة من وسط اجتماعي لأخر ومن بيئة حضرية لأخرى، وبسبب الأدوار المتعددة التي تطلع بها في الحياة، في الأم والأخت والحبيبة والزوجة والابنة، ويتكون مفهوم المرأة من ثقافة الأمة ومن تراكم المواقف المختلفة المستمدة من المعتقدات والتقاليد والعادات، وكذلك من اللغة وما تشمل عليه من أساطير وأمثال سائرة وأقوال مأثورة وحكم وشعر ونثر تدور حول المرأة، وقد طرحت نظريات عدة لتفسير صور الانتظام أو التنوع في مكانة المرأة ودورها الاجتماعي ، وبالرغم من اختلاف تلك التفسيرات باختلاف الاتجاهات النظرية التي بدورها ترتبط باختلاف الكل الثقافي والاجتماعي للمجتمعات.
- المرأة العاملة: تعتبر المرأة نصف المجتمع، بل لها الدور الأساسي في الأسرة وإدارتها داخلياً فهي أول من يصحو وأخر من ينام أضافة لدورها الاجتماعي في المجال العام لتوفير الاحتياجات اللازمة للأسرة الحاضنة أو لاحتياجاتها الخاصة، وتعرف كاميليا ابراهيم عبد الفتاح أن المرأة العاملة المشتغلة هي المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة، دور ربة بيت ودور الموظفة "[13]، فإلى وقت ليس ببعيد كان عمل المرأة الرئيسي في البيت حيث تقوم بعدة مهام منها: التنظيف، الغسيل، غزل الصوف، إضافة إلى تربية أطفالها دون أي مقابل مادي، لكن اليوم وبفضل التغيرات الحاصلة أصبحت المرأة تعمل خارج المنزل في مؤسسة ما تتقاضى مقابل ذلك أجر مادي. ولقد أدى خروج المرأة من المنزل بغرض العمل إلى بقاء الطفل أحيانا داخل المنزل مع أحد الأقارب كالجدة التي تدلل أو الخالة التي تسرف في حبها للأطفال وفي أحايين أخرى نجد بعض الأسر النواة تلجأ إلى الاستعانة بالخادمات أو المربيات الأجنبيات للمساهمة في القيام بالأعمال المنزلية والمشاركة في تربية ورعاية الأطفال "[14]. وفي الأخير يمكننا تعريف المرأة العاملة اجرائيا بحسب هذه الدراسة بأنها المرأة التي انخرطت في الأعمال والوظائف المناسبة لقدراتها الجسدية والنفسية في مختلف المجالات المتاحة بهدف تحسين الجانب المادي وتحقيق متطلبات العيش الكريم. يعتبر دور المرأة العاملة أساسيا في سيرورة التنمية الشاملة والمندمجة وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

## 2. المرأة من منظور علم الاجتماع

يعتبر " اوغست كونت " أن المرأة بحكم تكوينها الأضعف فيزيقيا، فهي الأضعف حتى من الناحية العقلية، ولتعويضها عن ذلك منحتها الطبيعة المشاعر والعواطف، ويرفض كونت أن يكون للنساء أي مشاركة في صنع القرار أو أي مشاركة سياسية لأن تلك منافية للطبيعة ويؤدي إلى دمار المجتمع "[15]. أما " دوركايم " تحدث عن المرأة من خلال اهتمامه بالأسرة وبالمجتمع وبالتضامن الاجتماعي وتقسيم العمل، يرى أن قيام المرأة بدورها التقليدي داخل الأسرة يؤدي إلى الاستقرار وترك السلطة للرجل والتي تتضمن السيطرة على المصادر الاقتصادية، وتقسيم العمل المبني على الجنس يؤدي ذلك إلى الاستقرار، هذا الوضع يقلص من نسبة الانتحار لدى المرأة التي يعتبر المنزل مملكتها، وتربية الأطفال ورعايتهم وظيفتها الأساسية، هكذا قسم دوركايم العمل والأدوار بين المرأة والرجل بناءً على الجنس. ويهتم علم اجتماع بدراسة المرأة لأنها بالأساس المكون الثاني للأسرة والمجتمع بنائيا المرأة وأبرز ما تنوله علم الاجتماع في موضوع المرأة الفعل ورد الفعل بين المرأة والمجتمع. يسعى أيضًا للدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بمساواتها مع الرجل في الحقوق

والواجبات الاجتماعية "[16]. وذلك بهدف التخلص من أسباب الأنيميا والتفكك الاجتماعي وتحقيق تقدم المجتمع من خلال دور المرأة في تطوير الإنتاجية وتعزيز القيم الإيجابية والأخلاق في المجتمع.

### 3. التغير في تمثل عمل المرأة

يرتبط التمثل كما أشرنا سابقا بعدد من السياقات المحيطة اجتماعي، ثقافية، اقتصادية، فكرية، سياسية، فعلى المستوى الاجتماعي نلاحظ التذبذب الهائل في الموقف منها وإحاطتها بمجموعة كبيرة جداً من الأساطير ي تسلبها كيانها الإنساني "[17]. وارتباطا بدراستنا فإن المرأة تتعرض " تتعرض المرأة لعملية في المقام الأول لتبخيس دائم لجهدها مما يسمح للرجل باستغلال هذا الجهد دون مقابل أحيانا، وبمقابل هزيل أحياناً أخرى" ويُستنجد بنوع من أسطورة الأصل لشرعنة الأوضاع المنوطة بالجنسين، في تقسيم العمل الجنسي، وبواسطة التقسيم الجنسي لعمل الإنتاج وإعادة الإنتاج في كل النظام الاجتماعي "[18]. كما تتعرض ثانيا لتبخيس إمكاناتها مما يدفع بها دوماً إلى مواقع إنتاجية ثانوية بعيدة مما يفقدها دافعية الإنجاز والابداع. وتتعرض في المقام الثالث إلى طمس هذه الإمكانات والطاقات من خلال حرمانها فرص التدريب الملائمة وبشكل متوازن مع الرجل. وتتعرض رابعاً لغرس عدم الثقة بنفسها وإمكاناتها مما يجعلها تكتفي بمكانة مهنية هامشية وتتوجه كي تحقق ذاتها إلى ميادين أخرى لا تعطيها سوى وهم تحقيق تلك الذات. بالإضافة إلى أن عمل المرأة في بعض الأوقات يعرضها للوقوع في مأزق صراع الأدوار بينها وبين متطلبات الأسرة والتزاماتها أو بينها وبين خصائص البنية الذكورية بحسب نظرية صراع الأدوار الوظيفية " فإن لعب عضو الأسرة عدة أدوار وظيفية في آن واحد قد يجعل هذه الأدوار في حالة صراع، وهذا الصراع لابد أن يصدع شخصية الفرد ويجعله يعاني من مشكلة تعرضه ضغوط متعارضة، مما يجعل الأسرة مؤسسة ضعيفة ومفككة لا تقوى على تحقيق أهدافها في المجتمع المعاصر لأنها في حالة مبعثرة وعدم استقرار"[19]. والمرأة غير بعيدة عن صراع دور العمل تلك، ويحدث هذا عندما يتعارض دور وعمل المرأة مع تطلعات المجتمع لتلك الأدوار في ظل غياب وعي اجتماعي لكلا الطرفين بحقوقهم وواجباتهم، وبالأخص المرأة العاملة فإنها تصل إلى مرحلة من المعاناة والضغط النفسي والجسمي الناتج عن عدم قدرتها على التوفيق بين دورها في المنزل ودورها في سوق العمل. لذلك فمعظم النساء في المجتمع المغربي لا تفضل الخروج للعمل إلا لضرورة الحياة ومتطلباتها. فإما أن تكون فتاة تساعد أبويها مادياً أو ربة بيت تعمل من أجل عائلتها وتطمح لتحقيق حياة أفضل ويكون الدافع الأساسي تحقيق الذات أو مساعدة الزوج مادياً، وقد يكون خروجها للعمل لفقدان رب الأسرة الحاضنة مورده الاقتصادي وعدم القدرة على الوفاء بالاحتياجات المادية للأسرة لفقدان الوظيفة بسبب الإعفاء، التقاعد، الموت، الطلاق... إلخ. أو لتخلي الأسرة الحاضنة عن رعايتها مادياً في ظل سمة العصر الحديث الفرداني. إلا أن التطور والنمو الاقتصادي المتسارع الذي شهده العصر الحديث استدعى من الدول والمجتمعات رسم الخطط وتبني مشاريع واستراتيجيات تنموية بمفهومها الحديث التي تشترط فيه الإنصاف في الحقوق والمساواة في الواجبات، كالتنمية الاستراتيجية المستدامة والمندمجة. تنمية تكون بواسطة الأنسان ومن أجل الأنسان. هذا أستدعى من المجتمعات إشراك جميع أفراد المجتمع ذكوراً وإناثً في عجلة التنمية. فرصدت لذلك الخطط وتقاطعت مؤسسات الدولة الوزارية والتنفيذية والقانونية بل والحقوقية المهتمة بهذا الجانب. وغير بعيد عن ذلك عُقدت الندوات والدورات والمؤتمرات الوطنية والإقليمية والدولية من قبيل تنزيل مواثيق الأمم المتحدة في هذا الشأن المتمحور في أشراك المرأة في العمل فكان " المؤتمر العالمي الصادر عام 1967 للقضاء على التمييز ضد المرأة "[20]. ومن أهم بنوده حق المرأة في العمل والمساواة في الأجر...إلخ. مما أستدعي الدول والمجتمعات بالتخلي عن الفكرة الرجعية المتمثلة في استبعاد الجانب النسوي من عملية الانخراط في تلك العملية التنموية تحت أي طائل فعمدت إلى آليات تحقيق ذلك الإدماج النسوي ضمن الموارد البشرية في قطاعاتها العمومية وفي الآن نفسه شجعت القطاع الخاص على استقطابها، وفي هذا الصدد " اهتمت الأقطار العربية بالقضايا التي يمكن أن تزيد من الدور الإنتاجي للمرأة ...، ومن بين أهم مظاهر هذا الاهتمام الاتفاقية العربية بشأن المرأة العاملة لعام 1976م، التي وافقت عليها جميع الأقطار العربية المشاركة في مؤتمر العمل العربي في دورته الخامسة في 12 مارس 1976م، ونصت هذه الاتفاقية على مساواة

المرأة بالرجل في كافة تشريعات العمل، وفي جميع القطاعات. وتنص المادة الثانية من الاتفاقية على وجوب ضمان تكافؤ الفرص في الاستخدام بين الرجل والمرأة في مجالات العمل كافة، عند تساوي المؤهلات والصلاحية، كما تقتضي بعدم التفرقة بينهما في الترقي الوظيفي، والمساواة في كافة شروط العمل، وضمان منح الأجر المماثل، مع ضمان إتاحة الفرصة للمرأة العاملة على قدم المساواة مع الرجل في كافة مراحل التعليم والتدريب المهني وإعادة التدريب"[21]. هذا الزخم الحقوقي المحلي والإقليمي وحضور المغرب في ذلك المؤتمر والاهتمام بالمرأة كونها رأسمال بشري يجب تفعيله لتطور المجتمع وتنميته، بالطبع كان خلفها تغيرات سياسية واقتصادية مترابطة معاً أعطت للمرأة في آخر المطاف حيز من الحرية لشغل أدوار اقتصادية مرموقة في المجتمع " فقد تغيرت مكانة المرأة في كل دول العالم وخاصة العربية منها، بعدما كان ينظر لها كفرد سلبي ومجرد تكاليف أصبحت عامل إيجابي ورأس مال يمكن أن يدر عوائد كبيرة إذا تم استثماره، خاصة وأنها تعد عنصر تطويري اجتماعي واقتصادي وسياسي"[22]. بالإضافة لهذا التغير الحقوقي ساهمت جملة من الأسباب والمتغيرات الاجتماعية المتفرقة حينا والمجتمعة حينا أخر في تعزيز دور المرأة في سوق العمل نوجزها على النحو التالي:

- التغيرات الاقتصادية العالمية أو ما أطلق عليه بالعولمة ومن منطق الرأسمالية المتوحشة وسياستها المتمركزة في مبدأ السوق المفتوح التي جعلت كل شي قابل للمساومة والربح المادي بما فيها قيم وعادات المجتمعات أدى في الأخير إلى ظهور الشركات الكونية العالمية في بحثها عن اليد العاملة الرخيصة في البلدان النامية واستقطابها للعمالة بالأخص الجانب النسوي من القرى والتجمعات الفقيرة، فلم تسلم المرأة من تلك التغيرات الاقتصادية بشقيها الإيجابي والسلبي. فأصبحت الأسرة المستهدف الأول فزاد إنفاقها على الحاجيات والكماليات التي لم تكن موجودة من قبل. تغيرات يمكن للشخص العادي ملاحظتها وبسهولة إذا ما تمعن في وجبة عشاء واحدة فقط سيجد إن مكوناتها أتت من معظم دول العالم. بمعنى إن منتجات عدة دول موجودة على طاولة العشاء، أما إذا تحدثنا عن كل ما تستخدمه الأسرة وما هو متواجد في المنزل فالأمر يفوق ذلك، ويمكن للبيت الواحدة أن تضم بداخلها مكونات وأجهزة وكماليات من جميع دول العالم.
- متغيرات اقتصادية تمثلت بالبطالة وفقدان الرجل الحاضن للأسرة لعملة نتيجة إحالته للتقاعد أو الفصل من العمل في بعض الشركات مع غياب قانون الشغل والتأمين الاجتماعي، ضغوط وتغيرات اقتصادية بالدرجة الأولى.
- ارتفاع مستوى تعليم المرأة وتطلعها للقيام بأدوار أكثر فاعليه اجتماعياً دفعت الأسرة للسماح للمرأة بشغل دور جديد لم يكن ليسمح لها من قبل مع الضغط الاقتصادي السابق ذكره مما أضطر الرجل السماح للشريك الثاني بمشاركته في تحصيل الموارد المالية للأسرة.
- اختفاء التقسيم النسبي للعمل بحسب الجنس في المجتمع بجميع مؤسساته العامة والخاصة واعتماد مبدأ الكفاءة والشفافية في عملية المفاضلة بين الجنسين مع الابتعاد عن المحسوبية والزبونية، أعطي للمرأة فرص أكبر في الانخراط بسوق الشغل فحققت بذلك أدوار ومكانة اجتماعية كانت تفتقدها في الماضي القريب. فأصبح الرجل من أمهر الطباخين بالمقابل أصبحت المرأة تقود سيارة التاكسي.
- تحول نمط الأسرة من أسرة الإنتاج الاستهلاكي الداخلي إلى نمط الأسرة المنتجة. فبالعودة فإلى الماضي القريب ومقارنة بما تنتجه الأسرة من منتوجات تقليدية تماشياً مع متطلبات ذلك العصر، إلا أن التصنيع وظهور نمط الأسرة المنتجة والمتغيرات التي أشرنا لها سابقاً دفعت بالمرأة للعمل داخل المنزل أو خارجه ضمن عمل تسويقي صرف.
- متغير ثقافي قيمي تمثل في تحول نظرة المجتمع المغربي لعمل المرأة كقيمه ففي الماضي القريب كان هناك تقسيم للأعمال بحسب الجنس إلى أعمال خاصة وحكراً للذكور من قبيل الحلاقة يقابلها أعمال خاصة للإناث مثل الخياطة والطباخة، ومن خرج عن هذه القاعدة يقابل برفض وتعنيف المجتمع، هذا التقسيم القيمي أختفي فانخرطت المرأة في سوق العمل ومنافستها للذكر ضمن مبدأ الكفاءة كنتيجة حتمية لوعي اجتماعي بقيمة العمل النسائي في سوق الشغل.

- دخول منظمات المجتمع المدني المختلفة في عملية تمكين وتدريب المرأة فكرياً ومهنيا فبرز نوع من الوعي الاجتماعي لدى المرأة المغربية بحقوقها المدنية والإنسانية وحقها في العيش الكريم وحقها في العمل...إلخ.

وتجدر الإشارة إلى أن لعمل المرأة بشكل عام قيد الدراسة جوانب إيجابية بحسب خصائص المجتمع على النحو التالي:

- إن إشراك المرأة وتشجيعها للخوض في غمار سوق الشغل يعطي للأسرة مكانة اجتماعية من منظور اقتصادي في ظل مجتمع يقول: كم معك من المال تساوي كم، وبالتالي" فنسبة مشاركة المرأة في قوة العمل مؤشراً ذات دلالات على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فبقدر ما تنخفض هذه الشراكة يهبط المردود الاقتصادي للمرأة ومكانتها الاجتماعية "[23].

- إن انخراط المرأة في سوق الشغل والعمل بكافة أنواعه المختلفة يعطيها القدرة على الاستقلالية نوعاً ما وخاصة في اتخاذ القرارات الذاتية كما أنه يعزز من شخصيتها وثقتها بنفسها. فيكون بمثابة الدرع الحصين والواقي لمكانتها داخل الأسرة والمجتمع بشكل عام.

- إن انخراط المرأة ضمن العمالة المصنعة في المجال الحضري بالخصوص ساهم في تحطيم قيد من قيود المجتمع المتمثل في البقاء المرأة بالمنزل وعدم الخروج منه إلا بمحرم وتحت رقابة الأسرة الحاضنة لها. سلوك كان فيما مضى يعتبر نوع من العهر وقلة الحياء. ليصبح نمط من أنماط الحياة اليومية الاعتيادية من قبل المجتمع، فأصبحت تركب وسائل نقل العمال بمفردها. بل وتخرج وتعود للبيت بمفردها.

- يعد أشراك المرأة المتزوجة في سوق العمل أحد آليات الحفاظ على الأسرة من التفكك، إلا أن هذه النقطة قد تكون سبب في التفكك الأسري بحسب بعض الدراسات فيما إذا ارتبطت برفض الرجل مع عدم قدرة المرأة على التوفيق بين متطلبات العمل ومتطلبات الأسرة.

### 1) الجانب الميداني

يشكل البحث الميداني عملا نوعيا في الوصول إلى معرفة تلامس حقيقة الموضوع الذي يتخذه الباحث، ونظرا لأهميته العلمية فهو يعتبر خطوة ضرورية في أي بحث اجتماعي، فمن خلاله يمكن التأكد والتيقن من التمثلات والتصورات حول الموضوع الذي يبلوره الباحث على شكل أسئلة وفرضيات، وعليه فإن الموضوع الذي بين أيدينا وتحت عنوان " تمثل المجتمع المغربي لعمل المرأة في قبائل زيان بالأطلس المتوسط نموذجا، دراسة سوسيولوجية" حاولنا فيه القيام بعمل جدلي من خلال الذهاب والإياب بين ما هو نظري وميداني بغية الوصول إلى القوانين التي يتحرك فيها هذا الموضوع.

#### 1. منهج الدراسة

بحسب كل من فرضية الدراسة وأداتها تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أشهر المناهج العلمية في الدراسات الإنسانية والاجتماعية وأكثرها استخداما والذي من خلاله يجمع أو يزود الباحث بمعلومات ومعطيات عن المشكلة قيد الدراسة، لأنه ببساطه " يقوم على وصف وتحليل الظاهرة المدروسة، كما يهتم بتحديد خصائص الدراسة ووصف طبيعتها وتحديد العلاقة بين المتغيرات وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها "[24].

#### 2. مجتمع الدراسة

يمثل مجتمع البحث جزءًا من المجتمع العام، لذا يعرف مجتمع البحث بأنه " جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها أو هو المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة "[25]، ويعرف بأنه "

كل من يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة سواء. وذلك طبقاً للمجال الموضوعي لمشكلة البحث "[26]، وعليه فإن مجتمع الدراسة الحالية يتكون من جميع أفراد المجتمع في المجال الترابي لقبائل بني زيان في الأطلس المتوسط التابعين إداريا لجهة الرباط سلا القنيطرة، المملكة المغربية، مع تحديد شرط أم يكون أعمارهم أكبر من 20 سنة.

### 3. عينة الدراسة

غالبا ما يكون مجتمع الدراسة كبير لدرجة لا يمكن دراسته بالكامل عبر المسح الاجتماعي الشامل فيلجأ الباحث لتقنية المسح الاجتماعي بالعينة، وتعرف هذه الأخيرة بأنها " مجموعة جزئية من مجتمع الأصلي تتوزع فيها خصائصه، وذلك لغرض الحصول على معلومات وبيانات عن المجتمع نفسه "[27]. وفي هذا الصدد تم اختيار عينة الدراسة من المجتمع المحدد سلفاً باستخدام طريقة العينة العشوائية القصدية المحدد بشرط أن يكون سن المبحوث(ة) أكبر من 20 سنة، ومما سبق حصل الباحث على عينة تمثيلية بلغ حجمها (86) مبحوث(ة) من المجتمع المحدد سابقا.

### 4. أداة الدراسة

يعتبر تحديد أداة الدراسة خطوة منهجية تقوم على " عبارة عن مجموعة من الأساليب والتقنيات المتنوعة والمستعملة لجمع المعطيات الإحصائية وتحليلها كميا ثم تحليلها كيفيا وسيسيولوجيا "[28]. بناءً على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في البحث، كانت الأداة الأكثر ملائمة للتحقق من فرضيات الدراسة ميدانيا عبر أداة الاستمارة غير المباشرة المصممة إلكترونيا. وتتكون من محورين: الأول منه خصص للبيانات المستقلة لعينة الدراسة من الجنس، السن، المستوى التعليمي. فيما خصص المحور الثاني لقياس مستوى تمثل وتصور المجتمع قيد الدراسة للمرأة العاملة وشمل على مقياس مكون من (9) أسئلة جميعها سلبية التمثل صممت عبر مقياس ليكرت الثلاثي المغلق مع إعطاء كل درجة وزن (غير موافق= 1، احياناً= 2، موافق 3). وبما أن المقياس سلبي التمثل والقاعدة المنطقية تقول (نفي السلبي يعني إيجابي) فإنه إذا كانت درجة المبحوث(ة) غير موافق تعني أن تمثل الفرد إيجابي، بينما يكون المبحوث(ة) سلبي التمثل إذا كانت اجابته بالموافقة. وما بينهما المحايدة. بالتالي يكون تمثل الفرد إيجابي الاتجاه نحو المرأة العاملة إذا كان متوسط درجات المقياس (1– 1.99)، بالمقابل يكون تمثل الفرد سلبي الاتجاه نحو المرأة العاملة إذا كان متوسط درجات المقياس (2–3). وتكون أقل درجة يأخذها المبحوث(ة) ضمن هذا المقياس هو القيمة (1) وتعني أن مستوى تمثله وتصوره للمرأة العاملة إيجابي وبدرجة كبيرة جدا ويقل مستوى التمثل والتصور الإيجابي كلما كبرت القيمة لتصل إلى أقصى قيمة للسلبية عندما يكون المتوسط يساوي (3)، والجدول التالي يوضح المقياس السابق:

**جدول 1– الأوزان العددية لدرجات مقياس تمثل وتصور المرأة العاملة قيد الدراسة.**

| توزيع أوزان درجات المقياس | | |
|---|---|---|
| غير موافق | محايد | موافق |
| 1.66 -1 | 2.336 – 1.67 | 3 -2.337 |
| تمثل إيجابي للمرأة العاملة (1- 1.99) | | تمثل سلبي للمرأة العاملة (2- 4) |

### 5. تطبيق الدراسة الميدانية

تم تطبيق أداة الدراسة ميدانيا في مارس 2024، ومن ثم تم تفريغ البيانات الميدانية عبر كل من برنامج (SPSS) وبرنامج الأكسل. والجدول التالي يعطينا البينات الميدانية للمقياس على النحو التالي:

جدول 2- متوسط تمثل المرأة

| م | فقرات مقياس تمثل العينة لعمل المرأة | الاستجابات | | |
|---|---|---|---|---|
| | | غير موافق | محايد | موافق |
| 1 | المجتمع ينظر للمرأة من خلال جسدها وليس كإنسانة. | 44 | 26 | 16 |
| 2 | المجتمع ينظر للمرأة بأنها ناقصة عقل لا تفكر بنفس درجة الر | 34 | 22 | 30 |
| 3 | المجتمع ينظر للمرأة كربة بيت فقط. | 38 | 24 | 24 |
| 4 | المجتمع يحرم المرأة من مزاولة بعض الأعمال ويعتبرها غير صالح وأنها حكراً للرجال فقط. | 36 | 20 | 30 |
| 5 | المجتمع لا يمنح المرأة أجرها بحسب كفاءتها. | 32 | 38 | 26 |
| 6 | المجتمع يرى أن عمل المرأة ضعيف وغير مكتمل مقارنة بالرجل | 44 | 12 | 30 |
| 7 | يمارس المجتمع على المرأة في سوق العمل والشغل الكثير من مع العنف. | 36 | 22 | 28 |
| 8 | المجتمع ينظر للمرأة التي تخرج من المنزل للعمل بأجر بأنها لا تـ لتكون ربة بيت. | 36 | 24 | 26 |
| 9 | المجتمع يفرض عراقيل تحد من انخراط المرأة في سوق العمل. | 42 | 18 | 26 |

### 6. الأساليب الإحصائية للدراسة

إن عملية التحليل الإحصائي عملية منظمة تلتزم بخطوات منهجية تسلسلية منطقية ومنتظمة من أجل تحويل البيانات الميدانية الخام على معلومات ذات قيمة علمية وعملية وتتميز بقدرتها على اكتشاف ما نبحث عنه ومن ثم توصلنا لمرحلة الاستنتاج والتركيب والتعميم، وفي هذا الصدد تم الاعتماد على برنامج (SPSS)، مع الأخذ بأسلوب الإحصاء الوصفي لبيانات الدراسة باستخدام المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) كأحد مقايس النزعة المركزية المحددة بحسب خصائص الدراسة وللتكرارات وذلك للتحقق من الفرضية الوصفية الأولي والمحددة في التعرف على تمثل وتصور المجتمع قيد الدراسة للمرأة العاملة. في حين تم استخدام التحليل الاستدلالي للإجابة عن الفرضية الثانية الفرقيه والصفرية باستخدام كل من اختبار (ت) T- test وذلك للتحقق من جود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل العينة للمرأة العاملة بحسب الجنس. فيما سنعتمد على اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) ذو اتجاهين (2- sided) وعند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، للتحقق من جود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى تمثل العينة قيد الدراسة للمرأة العاملة بحسب كل من السن، والمستوى التعليمي.

## 7. تحليل وتفسير البيانات الميدانية

**جدول 3– خصائص العينة بحسب الجنس، السن، المستوى التعليمي.**

| المتغير | الجنس | | | السن | | | المستوى التعليمي | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | إناث | المجموع | من ٢٠ إلى ٣٥ سنة | أكبر من ٣٥ سنة | المجموع | غير متعلم | تعليم متوسط | تعليم جامعي | المجموع |
| التكرارات | ٦٤ | ٢٢ | ٨٦ | ١٤ | ٧٢ | ٨٦ | ٢٦ | ٤٢ | ١٨ | ٨٦ |
| النسبة المئوية | 74% | 26% | 100% | 16% | 84% | 100% | 30% | 49% | 21% | 100% |

من الجدول السابق نجد أن العينة توزعت بحسب الجنس بين 64 مبحوث ذكر مقابل 22 أنثى وبنسبة مئوية قدرها 74% و31% لكل منها على الترتيب من أصل العينة الكلية. فيما توزعت العينة بحسب السن بحث كان هناك 14 مبحوث(ة) أعمارهم بين 20 و35 سنة مقابل 72 مبحوث(ة) أعمارهم أكبر من 35 سنة. وأخير تركزت العينة بحسب المستوى التعليمي عند المستوى المتوسط وبواقع 42 مبحوث(ة) وبنسبة مئوية قدرها 49% من أصل العينة الكلية مقابل 26 غير متعلمين و18 مبحوث(ة) لديهم تعليم جامعي.

## 8. تمثل وتصور العينة للمرأة العاملة

شمل المقياس كما أشرنا سابقا على (9) أسئلة سلبية التمثل والاتجاه للمرأة العاملة نوضحها بالجدول التالي:

**جدول5– المتوسط الحسابي الموزون(المرجح) لمستوى تمثل العينة للمرأة العاملة.**

| التكرارات | | | الإجمالي | المتوسط الحسابي | درجة المتوسط |
|---|---|---|---|---|---|
| غير موافق | محايد | موافق | | | |
| 54 | 4 | 28 | 86 | 1.7 | محايد |

من الجول السابق المخصص لقياس المتوسط الموزون لمستوى تمثل العينة لعمل المرأة نجد 45 مبحوث(ة) من أصل العينة الكلية أكدوا وأكدن بالنفي فهو لا يتمثلون المرأة العاملة بصورة سلبية وبالتالي فهم بالأساس ايجابين. بالمقابل كان هناك 28 مبحوث(ة) أكدوا وأكدن بموافقتها حول الأسئلة السلبية لتمثل المرأة العاملة وبالتالي فهم سلبيين التمثل للمرأة العاملة. في حين كان هناك 4 من أصل العينة الكلية مبحوثين ومبحوثات محايدين ومحايدات.

جدول 4– متوسط تمثل العينة للمرأة العاملة.

| الاتجاة / الاحصائ | تمثل إيجابي( غير موافق على المقياس السلبي ) | تمثل سلبي( موافق على المقياس السلبي) | المجموع |
|---|---|---|---|
| التكرارات | 56 | 30 | 86 |
| النسب المئوية | 65% | 35% | 100% |

من الجدول السابق نجد 56 من أصل العينة الكلية تمثلهم للمرأة العاملة إيجابي ويعطون لها مكانة اجتماعية ويقدرون دورها في سوق العمل ويشجعون دورها في توفير احتياجات الاسرة وفاعليتها في سيرورة التنمية، مقابل 30 يتمثلون المرأة العاملة بصورة سلبية ويعتبرون ان سوق العمل خاص وحكر بالرجال فقط، وأنها لا تستطيع تنفيذ الاعمال بنفس كفاءة وقدرة الرجل.

جدول 5– أختبار (T– test)لقياس متوسط تمثل العينة للمرأة العاملة بحسب كل من الجنس، السن.

| المقياس | المتغير المستقل | التكرارات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية df | قيم (تي) t | مستوى الدلالة sig |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكور | 64 | 1.6 | 0.46 | 84 | 8.6 | 0.00 |
| | إناث | 22 | 2.5 | 0.35 | | | |
| السن | من ٢٠ إلى ٣٥ سنة | 14 | 2.2 | 0.56 | 84 | 2.14 | 0.035 |
| | أكبر من ٣٥ سنة | 72 | 1.8 | 0.6 | | | |

من الجدول السابق المخصص لقياس الفروق الاحصائي في متوسط تمثل العينة للمرأة العاملة بحسب الجنس باستخدام اختبار (T– test) نستنتج وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة بحسب الجنس ولصالح الإناث أكثر إيجابية في تصورهن وتمثلهن لبنات جنسهن. وبمعنى أخر اننا واثقون بنسبة (95%) أن تمثل النساء لعمل المرأة أكثر إيجابية من الرجال. ونستنتج أيضا وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة بحسب السن ولصالح الفئة الأصغر سنا (من 20 –إلى 30 سنة) فهي فئة أكثر إيجابية في تصورها وتمثله. وبمعنى أخر اننا واثقون بنسبة (95%) أن تمثل الفئة الأصغر سناً لعمل المرأة أكثر إيجابية من كبار السن.

**جدول 6 –تحليل التباين الأحادي ANOVA لقياس متوسط مثل العينة للمرأة العاملة بحسب المستوى الدراسي.**

| تحليل التبيان الأحادي ANOVA بحسب تمثل العينة المستوى التعليمي، ا مستوى دلالة (α ≤ ٠,٠٥). | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المتغير | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية df | متوسط المربعات | قيمة F | مستوى الدلالة Sig |
| المستوى الدراسي | بين المجموعات | 7.37 | 2 | 3.69 | 12.75 | 0.00 |
| | داخل المجموعات | 23.98 | 83 | 0.29 | | |

من الجدول السابق المخصص لقياس الفروق في متوسط تمثل العينة للمرأة العاملة بحسب المستوى الدراسي باستخدام اختبار (ANOVA) يتضح أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل العينة للمرأة العاملة بحسب المستوى الدراسي ولصالح من يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي. بمعنى أخر يمكننا القول إننا واثقون بنسبة (95%) أن المتعلمون أكثر إيجابية في تمثلهم للمرأة العاملة من غيرهم.

2) **الاستنتاجات**

1. نستنتج أن المجتمع يتمثل المرأة العاملة بصورة إيجابية متوسطة ويتجلى ذلك من خلال العديد من المظاهر السلوكية من الاحترام والتقدير مكانة اجتماعية للمرأة العاملة وهذا ناتج عن وعي المجتمع بدورها المحوري في توفير احتياجات الاسرة، ووعيه بأن فاعليتها في سوق العمل يسهم بشكل إيجابي في سيرورة التنمية. إلا أن هناك فئة بسيطة ما زالت لليوم متمسكة بأفكار رجعية راديكالية محافظة بالرغم من أن الأرث الثقافي والديني لا يستبعد المرأة عن القيام بأدوار اجتماعية خارج الفضاء الاسري.
2. توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة بحسب الجنس ولصالح الإناث أكثر إيجابية في تصورهن وتمثلهن لبنات جنسهن. وهذا بطبيعة الحال راجع لرغبة الرجل في احتكار سوق الشغل من جهة، ونظرته المسبقة أن حول خروج المرأة للعمل يفقده الكثير من الرساميل من أهمها رأسمال السلطة الهيمنة على الجنس الأخر.
3. توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل المجتمع للمرأة بحسب السن ولصالح الفئة الأصغر سنا (من 20 –إلى 30 سنة) فهي فئة أكثر إيجابية في تصورها وتمثلها للمرأة العاملة من كبار السن، فهذه الفئة الأخيرة في الغالب تكون أكثر تمسكا بالتقاليد والأعراف التقليدية، مع تأثر الفئة الأولى بالثقافة والعولمة التي تنادي بإشراك المرأة في سوق العمل.
4. توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تمثل العينة للمرأة العاملة بحسب المستوى الدراسي ولصالح من يتمتعون بمستوى تعليمي جامعي. بمعنى أخر فالمتعلمون أكثر إيجابية في تمثلهم للمرأة العاملة من غيرهم.

**الهوامش:**

1. سهيل ذياب رزق، مناهج البحث العلمي، غزة: فلسطين، مارس 2003م، ص 53.
2. فاطمة لعيش، تمثلات الذات عند المراهق وعلاقتها بالتواصل بين الوالدين، رسالة نيل دبلوم الدراسات العليا، تخصص علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط –المملكة المغربية، 1999.

3. نصر الدين بن عودة، حسيت أحمد ميلود، دراسة سوسيولوجية للتمثلات، مجلة دفاتر البحوث العلمية، المجلد 11، العدد 2، 2023، الصفحات: 978- 997، ص 982.

4. خليدة بوبترة، التمثلات الاجتماعية للتعليم التحضري في الجزائر ، دراسة لنيل درجة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف- الجزائر، 2022، ص 24.

5. sylvain delourvée, patrikrateau, les représentations sociales, sous la direction de Grégory lo monaco, deboecksuperieur, paris, 2016, 40.

6. Stine Bonardi, Nicolas,Roussiau , les représentations sociales, état des lieux et perspective, édition pierre mardaga, éditeur sprimont, Belgique, 2001, P68.

7. Stine Bonardi, Nicolas,Roussiau , les représentations sociales, état des lieux et perspective, édition pierre mardaga, Référence précédente, P13.

8. نصر الدين بن عودة، حسيت أحمد ميلود، دراسة سوسيولوجية للتمثلات، مرجع سابق، ص 984.

9. فاطمة مشعلة، مفهوم العمل لغة واصطلاحا، تاريخ النشر: 10/ 11/ 2016، تاريخ الاستيراد: 20/ 02/ 2024، من موقع موضوع الإلكتروني: مفهوم العمل لغة واصطلاحاً - موضوع(mawdoo3.com)

10. ناصر قاسيمي، دليل مصطلحات علم الاجتماع التنظيم والعمل، ديوان المطبوعات الجزائرية، الطبعة الأولى، 2011، ص: 95.

11. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، 2008، ص:221.

12. مفهوم المرأة، تاريخ الاسترداد: 22/ 02/ 2024، من موقع ويكيبيديا الإلكتروني: امرأة - ويكيبيديا (wikipedia.org)

13. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1984، ص: 110.

14. السيد رشاد غنيم وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، الطبعة الأولى، 2008، ص 94.

15. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المملكة المغربية، الطبعة التاسعة، 2005، ص 199.

16. انتصار العتوم، ما هية علم اجتماع المرأة، تاريخ النشر: 27/ 08/ 2020، تاريخ الاسترداد: 25/ 02/ 2024، من موقع أي عربي الإلكتروني: e3arabi - إي عربي – ماهية علم اجتماع المرأة

17. مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، مرجع سابق، ص 200.

18. علي عليوة، قراءة في العلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية في ظل التدين والهيمنة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين - ألمانيا، العدد 9، يونيو 2019م، ص 278.

19. سيد علي شتا، نظرية الدور الاجتماعي والمنظور الظاهري لعلم الاجتماع، مطبعة الاشعاع الفنية، الإسكندرية – مصر، الطبعة الأولى، 1999م، ص 167.

20. مريم سليم، وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرير مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1999م، ص 29.

21. مريم سليم، وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرير، مرجع سابق، ص 30.

22. سعاد عبود، ربيحة قوادرية، مساهمة رأس المال الاجتماعي في تحفيز المقاولاتية لدى المرأة، واقع المرأة العراقية وتحدياتها المستقبلية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، العدد 8، مارس 2019م، ص 271.

23. مريم سليم، وآخرون، المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرير، مرجع سابق، ص 20.

24. فوزية صغيري، محددات زواج الأقارب في الجزائر، دراسة ميدانية بمدينة تلمسان. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 8، 2019، ص ص: 97- 112، ص 100.

25. [1] ناهد عبدة الدليمي، أسس وقواعد البحث العلمي، درا الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن، الطبعة الأولى، 2016، ص 81.

26. صالح حمد السقاف، لمدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، الطبعة الثالثة، 2004، ص 90.

27. ناهد عبدة الدليمي، أسس وقواعد البحث العلمي، مرجع سابق، ص 82.

28. ليندة لطاد وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، صدار المركز الديمقراطي العربي للدارسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين –ألمانيا، الطبعة الأولى، 2019، 67.